

البداية والنهاية

إماما صنف شرح مختصر ابن الحاجب في الفقه وشرح البديع لابن الساعاتي وله فوائد غزيرة ومصنفات جليلة تولى حلب بعد عزل الشيخ ابن النقيب ثم طلبه السلطان فمات هو وولده الكمال وله بضع وسبعون سنة وممن توفي فيها .

قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن .

القزويني الشافعي قدم هو وأخوه أيام التتر من بلادهم إلى دمشق وهما فاضلان بعدالتسعين وستمئة فدرس إمام الدين في تربة أم الصالح وأعاد جلال الدين بالبادرائية عند الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين شيخ الشافعية ثم تقلبت بهم الاحوال إلى أن ولي إمام الدين قضاء الشفاعة بدمشق انتزع له من يد القاضي بدر الدين ابن جماعة ثم هرب سنة قازان إلى الديار المصرية مع الناس فمات هنالك وأعيد ابن جماعة إلى القضاء وملت خطابة البلد سنة ثلاث وسبعمئة فولياها جلال الدين المذكور ثم ولي القضاء بدمشق سنة خمس وعشرين مع الخطابة ثم انتقل إلى الديار المصرية سنة سبع وعشرين بعد أن عجز قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بسبب الضرر في عينيه فلما كان في سنة ثمان وثلاثين تعصب عليه السلطان الملك الناصر بسبب أمور يطول شرحها ونفاه إلى الشام واتفق موت قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله كما تقدم فولاه السلطان قضاء الشام عودا على بدء فاستناب ولده بدر الدين على نيابة القضاء الذي هو خطيب دمشق كانت وفاته في أواخر هذه السنة ودفن بالصوفية وكانت له يد طولى في المعاني والبيان ويفتى كثيرا وله مصنفات في المعاني مصنف مشهور اسمه للتخليص اختصر فيه المفتاح للسكاكي وكان مجموع الفضائل مات وكان عمره قريبا من السبعين أو جاوزها وممن توفي فيها رابع الحجة يوم الاحد .

الشيخ الإمام الحافظ ابن البرزالي .

علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن البرزالي مؤرخ الشام الشافعي ولد سنة وفاة الشيخ ابن أبي شامة سنة خمس وستين وستمئة وقد كتب تاريخا ذيل به على الشيخ شهاب الدين من حين وفاته ومولد البرزالي إلى أن توفي في هذه السنة وهو محرم فغسل وكفن ولم يستر رأسه وحمله الناس على نعشه وهم يبكون حوله وكان يوما مشهودا وسمع الكثير أزيد من ألف شيخ وخرج له المحدث شمس الدين ابن سعد مشيخة لم يكملها وقرأ شيئا كثيرا وأسمع شيئا كثيرا وكان له خط حسن وخلق حسن وهو مشكور عند القضاة ومشايخه أهل العلم سمعت العلامة ابن تيمية يقول نقل البرزالي نقر في حجر وكان أصحابه من كل الطوائف يحبونه ويكرمونه وكان له أولاد ماتوا قبله وكتبت ابنته فاطمة البخاري في ثلاثة عشر مجلدا فقابلته لها كان

يقرأ فيه على الحافظ المزي تحت القبة حتى صارت نسختها أصلاً معتمداً يكتب منها الناس وكان
شيخ حديث بالنورية